**ملامح التجديد في النقد**

خير ما يعبر عن نقد جماعة الديوان ما يقوله العقاد متحدثا عن الجماعة: (ولعلها استفادت في النقد الانكليزي فوق فائدتها من الشعر وفنون الكتابة الأخرى ولا أخطئ إذا قلت إن "هازلت" هو إمام هذه المدرسة كلها في النقد لأنه هو الذي هداها إلى معاني الشعر والفنون، وكان الأدباء المصريون مبتدعين في الإعجاب به لا مقلدين ولا مسوقين).

يُفهم من هذا أن شعراء الديوان قد سلكوا طريقا جديدا في النقد تأثروا فيه ليس بالناقد الإنكليزي هازلت فحسب بل بمدرسة (النبوءة والمجاز) النقدية الانكليزية، ومن أبرز نقادها (كارليل) و(جون ستيوارت) و(شيلي) و(بيرون) و(وردزورث). إن جماعة الديوان لم تترك مسألة من المسائل التي تتصل بالشعر والأدب إلا تعرضت لها من خلال منظور نقدي يعتمد الأصالة والعمق والفهم الدقيق. لذلك نقول إن الأدب الحديث عندهم جاء مترسما لخطى النقد الحديث.

ولعل من أهم القضايا التي أثارتها جماعة الديوان **قضية الجمال** فرأوا ان الجمال في الفن والطبيعة معنوي في غايته ومضمونه، فالأشكال لا تعجبنا وتجمل في نفوسنا إلا لمعنى تحركه أو معنى توحي به ومن هذا المنطلق هاجم العقاد تشبيهات شوقي لأنها شكلية وليست موضوعية. وتحدثوا عن علاقة الجمال بالأخلاق ورأوا أن الشاعر غير مطالب برصد الأخلاق لأنهم اعتمدوا الصدق الفني اعتمادا شديدا، ونفهم من هذا إن الجمال عندهم أساس الصدق الفني. وأما العاطفة عندهم فإنها تكون على صدق الإحساس وعمقه ومن هنا كان الصدق العاطفي مسألة ضرورية في ميدان الشعر، فمفهوم الشعر لدى العقاد هو: (التعبير الجميل عن الشعور الصادق).

أما **مفهوم الصدق** لديهم فيتمثل في تعبير الشاعر عن عواطفه ومشاعره مجردة دون تكلف وربما يؤثرون الصدق الفني على كل أنواع الصدق فهو ينتهي بالشاعر إلى نفاذ إلى روح الموضوع والإحاطة بأصوله ومقوماته.

لكن القضية الأهم التي أثارتها جماعة الديوان في نقدهم هي **قضية الوحدة العضوية** فقد نادوا بوحدة البناء في القصيدة، إذ ينبغي أن ينظر إليها بوصفها شيئا واحدا كاملا لا بوصفها أبياتا مستقلة وذلك أن قيمة البيت تأتي في كونه عضوا في جسد القصيدة الكلي، وقد حرصت الجماعة في شعرها أن تكون القصيدة بنية حية متماسكة ويكتسب البيت جماله وشاعريته من وضعه في بناء القصيدة العام حتى إذا اقتطع بدا مشوها مبتورا، والوحدة العضوية عند العقاد: (تتمثل في أن تكون القصيدة عملا فنيا يمكن فيها تصوير خاطر أو خواطر متجانسة يربطها خيط نفسي يؤدي إلى تساوق الفكر والشعور في القصيدة فتتقدم في اتساق تام نحو الغاية منها). وهي أيضا: (وحدة البناء والتركيب ووحدة الموضوع وتكامل الجو النفسي الذي يعبر عنه الشاعر).

وهكذا اقترن ظهور مفهوم الوحدة العضوية عند جماعة الديوان مع مصطلح نقدي مهم هو **مصطلح الصور**ة **الشعرية** القائمة على المخيلة الشعرية، وقد توصلت الجماعة إلى أن أساس التصوير الشعري هو الإدراك بالشعور أي أن الشاعر يعكس على موجودات الطبيعة ما يشعر به اتجاها فقد توحي الوردة الحمراء بالجرح والألم للشاعر لأنها تذكره بلون الدم فقد يقترن المطر بالحزن. فوظيفة المخيلة الشعرية تناول الموجودات والحقائق لبعثها بعثا جديدا في سبيل تعميق إحساسنا بها.

وبحثوا **علاقة الصورة بالرمز** الذي صار وسيلة للتعبير عن مكنونات النفس وأن تفوق الشعر المهجري في ذلك كثيرا على شعر جماعة الديوان، ويرى الديوانيون أن التشبيه يمثل الصورة الجزئية التي تتألف من مجموعها الصورة الكلية وهي تقوم مقام الحوادث الجزئية من الحدث الرئيس في القصة والمسرحية، فهم ينظرون إلى التشبيه بوصفه وسيلة للتعبير عن الأثر المشبه في النفس وليس غاية بحد ذاته، وهكذا صارت الصورة الشعرية من أبرز سمات القصيدة الديوانية ولا شك أن هذا تحقق بفضل تأثرهم بالنقد الرومانسي الانكليزي وعلى الخصوص لدى (كولرج وهازلت ووردزورث). ومن المسائل التي تفرد بها العقاد موقفه من الغرض الشعري إذ أنه لم يرفض غرضا بعينه إلا إذا انتفى منه الصدق.